وهنا يصح أن نتوقف عند اثنتين من النقاط التي ثار بشأنها خلاف داخل السكرتارية العامة في اجتماعها صبيحة افتتاح المؤتمر .

النقطة الاولى تتعلق بتوجيه الدعوة لتوفيق زياد وفليتسيا لانغر بصفتهما الشخصية . هذا الاقتراح وافق عليه الجميع باستثناء العرب الذين شذ عنهم ممثل م . ت . ف . وحده . وانتهى الامر بالسكرتارية العامة الى طي موضوع الدعوة ، حتى لا تؤثر على عمل المؤتمر ازاء التشدد العربي .

ولما اجتمع عرفات بالوفود العربية عرض خلال حديثه معها على اظهار وتاكيد موقف المنظمة المعروف من هذه المسالة ، معبرا عن تقديره الكبير لهاتين الشخصيتين المناضلتين .

وكان الحزبان الشيوعيان الايطالي والفرنسي قد رهنا مشاركتهما في المؤتمر بتوجيه هذه الدعوة ، الا انهما شاركا فيه برغم عدم توجيهها ، وامام الالحاح الشديد عليهما من اللجنة التحضيرية الدولية ، وغيرها من الاطراف ، واكتفيا بتسجيل اعتراضهما على عدم توجيه الدعوة . اما النقطة الثانية التي اثارت نقاشا حادا في اجتماع السكرتارية العامة فكانت حول الوثائق التي انبثقت عن ندوات هلسنكي وباريس وطرابلس . اذ كان مطلب الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي ان يتم تقديم هذه الوثائق للجان المؤتمر كوثائق وليس كاوراق عمل ، وان تتم مناقشتها واقرارها من قبل لجان المؤتمر وجلسته العامة بحيث تصبح وثائق صادرة عنه .

الا ان الاطراف الاخرى في السكرتارية الدولية ، ومعها ممثل منظمة التحرير ورئيس الوفد السوري ، رات ان هذه الوثائق هي اوراق عمل مقدمة للجان . ويمكن ان تكون اساسا لمناقشتها وينتهي دورها بمجرد ان تصبح بين يدي اللجان ، ومن اعمال اللجان تنبثق التقارير التي تراها هي مناسبة وكذلك عن المؤتمر ، ومن ثم تصبح هذه التقارير وثائق صادرة عنه .

وقد انفصلت اجتماعات اللجان خلال ثلاثة ايام حتى فرغت من اعداد تقاريرها على ضوء الاوراق التي ناقشتها . ثم عرضت هذه التقارير على جلسة المؤتمر العامة وتمت المصادقة عليها . ومن روحها صدر بيان ختامي (راجع نصه في وفا ، ملحق خاص ١٧ / ١١ / ٧٩) .

ومن اجل ضمان استمرار فعالية المؤتمر وتاثيره انيطت بالسكرتارية التحضيرية العالمية ، التي مددت صلاحياتها ، مهمة متابعة تنفيذ قراراته ، وتنظيم سلسلة من الانشطة التضامنية مع كفاح الشعب العربي ، تغطي بلدان العالم ، وكان اول ما قررته بهذا الصدد هو ارسال وفد من قبلها سيرئسه غوستاف هوميس الى الامم المتحدة لنقابل ، كورت فالدهايم ، امينها العام ، وينقل اليه قرارات المؤتمر .

ان نجاح المؤتمر يشكل انتصارا جديدا على طريق الانتصارات التي تحققها قضية الشعب الفلسطيني في اوساط الراي العام العالمي ، ولا شك في ان هذا النجاح حققته جهود القوى كافة التي اسهمت في الاعداد له ، ويأتي في مقدمتها اللجنة التحضيرية البرتغالية ، وسكرتيرها التنفيذي سيلاس سيركويرا ، واللجنة التحضيرية العالمية ورئيسها عمر الحامدي .

عبد الله الحوراني